

عبد العزيز بن
بار، وفضيلة
الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ، وصل الله على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه وجميعين

* ما بعد : فأكتب رسالتي هذه إلى كافة من يراه
 من زملائي طلبة العلم ، وإلى مشايخي وعلم
 رمهم بسماعة الشيخ محمود التوبجيري مؤلف
 كتاب « عقيدة » هذا الإيمان في خلق آدم على
 صورة الرصمان « ملتصقاً منهم » تضافر جهودهم
 وتعاون علومهم في تحرير المذهب الصحيح الذي
 يزيد على النفس كل أشكال في مسألة الاعتقاد
 بأن الله خلق آدم على صورة الرصمان ، وأنه
 ذلك الاعتقاد لا يُفسر .

ذلك من المسائل الخطيرة تتعلق بالربح جلد
حلاله.

ولقد سررت إلى بعض الملاحظات بعد قراءتي
لكتاب فضيلة الشيخ صود الكنف الذكر راجيا
إلى القدير من يرينا الله حقا ويرزقنا اتباعه *
ويرزينا الباطل بالكل ولا ويرزقنا اجتنابه - فذا نله
هما هداية البيان والتوفيق

وقوله ذكر الملاحظات رجب من مُبَيَّن لكم أن
 أجمع حيث رُمِيته وهو ينحو إلى اثبات أنه
 دم أو وجهه خلقه على صورة الرصمان أو
 وجه الرصمان بثمان : أحدهما تعلقات الدكتور
 عبد العزيز بن إبراهيم السهرواني على كتاب
 التوحيد لأبي خزيمة وثانيهما كتاب فضيلة
 الشيخ حمود لاسيما من صفته ٩٩ إلى
 آخر الكتاب حيث يعتبر ما قبل تنازيعها لما بهما
 من كلام ابن تيمية أو إضافته يسيرة على
 ما هو مذكور في تعلقات الدكتور السهرواني
 وورس - والعلم عند الله - أنه الذمة لا تبرأ
 بإسائة المعتقد بأنه وجه دم خلقه صورة
 وجه الرصمان إلا بعد تحقيق المسألة ومراعاة
 ملاحظاتي التالية :

١- الملاحظة الأولى : أن الحديث ورد صحيحاً ليس
 للمدّعين فيه كلام بإضمار الصورة التي خلقه عليها
 دم بسياقين يدل النظر على أنهما خبران لا
 خبر واحد
 السيد الأول ذكر خلق دم استقصافاً

على

دونه ارتبالي بسيافه سابقه ، وهو حديث أبي
 هريرة رضي الله عنه : « خلق الله آدم على صورة
 طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال اذهب
 فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة
 جلوس فاسمع ما يبيرونك وانزل عليك وتية
 ذريتك » قال : فذهب فقال : السلام عليكم
 فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه
 ورحمة الله . قال : فكل من يدخل الجنة على صورة
 آدم طوله ستون ذراعاً فلم يزل الزلزال ينقصه
 حتى الآن . هذا سيفه ابن خزيمة في كتابه
 التوحيد ١ / ٩٣ - ٩٤ وهو في الصحيحين وغيرهما
 قال أبو عبد الرحمن : وهذا المتن سأعيد له في
 صلاحاتي هذه باسم « السيف الأول »
 * والسيف الثاني ذكر خلق آدم غير مستأنف بل
 في سيفه سابقه ، وهو حديث أبي هريرة رضي
 الله عنه عند أحمد والبخاري وغيرهما
 * وهذا نصه بسيافه ابن خزيمة ١ / ٨٢ : « لا
 يقولن أحدكم لأحد : قبح الله وجهك ، ووجع
 رأسك وجهك فإِنَّ الله خلق آدم على صورة »

قال أبو عبد الله الرضا : وهذا المتن سأعيد له إن شاء الله في ملاحظتي باسم « السياق الثاني ».

١- الملاحظة الثانية : ورد الحديث بلفظ مظهر صاحب الصورة ، و من صور الرضا .

ولم يتفوه المحدثون على تصحيحه ، وعلى فرضه صحته ذهب جمهور العلماء إلى تفسيره بعدة تأويلات ، وهذا موزن طريقته :

أ- حديث الأعمش : عن حبيب بن أبي ثابت : عن علماء : عن أبي عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقبوا الوجه فإن الله خلقه بدم على صورة الرضا .

ولم يبرهن منه صحيح هذا الحديث على أنه روي بطريقه غير صحيح غير معنعن ، وذلك بالنسبة لعنعنة حبيب بن أبي ثابت فإنه لا خلاف في أنه ليس واستجازته له .

وقد أغفل مصححو هذا الحديث وناقروه معاً مرةً مرة وهو أنه رواية حبيب ها هنا عن علماء . قال القطان عن حبيب : أنه غير حديث عن علماء لا يتابع عليه ، وليت محفوظاً .

وهكذا قال العقيلي .

رواه الأعمش عن حبيب بإسناد الطار الذكر .

ورواه سفيان الثوري عن حبيب بنفس الإسناد .

ولكنه لم يذكر ابن عمر رضي الله عنهما ، بل هو عنه . *

وطاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهو مرسل . وقد ناقش الشيخ التوحيدي نقد

العلماء لهذا الإسناد ص ١٦ - ١٧ . *

وفاته أمه مخالفة الثوري للأعمش - ولاهما

إمامان روي الحديث عن حبيب مباشرة - تعني أن

حبيباً نفسه لم يحقق إسناداً ، ودل عليه . *

ويؤيد ذلك : أنه له غير حديث عن طاء ليس

بحفوظ ولا تابع عليه .

ولهذا لا يقبل قول الشيخ التوحيدي ص ١٣ :

« و أم ما عن حبيب بن أبي ثابت في رواية » *

عن طاء الخ »

قال أبو عبد الرحمن : بل قد ظهر أن حبيباً مدلساً

واختلاف عليه في الرفع والإرسال ، وفي موضعين . *

قرر العلماء أنه محل شك وهو رواية عن طاء .

وكذلك أمه لا يقبل قول فضيلته في نفس الصفة :

« فلو كان قد دلل في هذا الحديث لكان جديراً

أن يرويه عنه أبو عمر رضي الله عنهما » الخ »

قال أبو عبد الرحمن الرصد : لو فعل لكان التدليس محتملاً

برجوان ، لأنه غنغنة مدلس

ورواية حبيب عن علي بن عبد الله عن أبي عمر ، ورواية

حبيب عن أبي عمر مباشرة للآخرين صورتان يتحمل

فيهما التدليس إذا كان الإسناد غنغنة مدلس

وليس ورود الإسناد على صورة من صور

التدليس ينفي احتمال التدليس في الصورة الأخرى

وعلى الإسناد لا يقتضي الرواية عن أبي عمر

مباشرة ، لأنه قد يكون التدليس عن علي

محتملاً : أي يرويه الرواية عن علي مباشرة

ولا يكون التدليس محتملاً عن أبي عمر مباشرة

وذلك بالنسبة لأهل عصر حبيب وذوي المعرفة

وقال فضيلته ص : « وأيضاً : « ويؤخذ من قول ابن

معين وابن عدي : « رواية حبيب عن علي لا

تؤثر في الغنغنة »

قال أبو عبد الرحمن الرصد : هذا غير صحيح لأنه لا مرها ليس

على نقد رواية حبيب بن عطاء الذي ذكره لقطان
والعقيلي ونقد القطان زيادة علم وهو
علمٌ بجرح.

وفي من ٦٣ من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية
وفي من ٤٤ نقلاً عن شيخ الإسلام قال بعد
إيراد الرواية الزلل بالسناد إلى جرير عن
الأعمش بنفس الإسناد قال شيخ الإسلام:
« فقد صحح إسناد حديث ابن عمر مسنداً خلاف
ما ذكره ابن خزيمة »

قال أبو عبد الرصم: هذا وهم علم ابن خزيمة
لأنه رصم الله ذكر الإسناد الأعمش وإنما
ذكره التورمي خالف الأعمش في رفعه متصلاً
وإنما كونه ابن خزيمة لم يحكم بصحة ذلك الإسناد
وإنه إسناد ابن راهويه حكاه بصحة فتنك
وضعية ثانية

والجته ومن يتحرى الحق بالنظر من أهل العلم
قد تقدم تعليل إمام علم تصحيح إمام وإن كان
المصحح أم جله قدراً في الجملة
ولها لا يلتفت إلى قول الشيخ حمود هـ هـ :

فلا ينبغي أن يلتفت إلى تضعيف ابن خزيمة له
 فضلاً عن تضعيف الألباني له تقليداً لابن خزيمة
 وذلك أنه م صدق وإسناده في علم بالإنسانيد والعلل
 * منه م قدم على تضعيف الحديث بغير مستند صحيح *
 قال أبو عبد الرحمن : إمامة هذين الإمامين وتعليم
 العلم لهما بالعلل في الجملة : لا يعني إسقاط
 نظر غيرهما م هذه العلم والتحقيق *
 * ويستأرك هذين الإمامين غيرهما في العلم بالعلل *
 وقد بينوا م حبيبا مدلس م م رواية عن
 عطاء وغير م أكثر من حديث غير محفوظ *
 * ب - رواية ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : « إذا قاتل م هدم فليجنب الوجه فإنما
 * صورة الإنسان على وجه الرمحان » . رواه عبد الله *
 بن م حمد في كتاب السنة م ورواه ابن م عاصم
 في السنة بنفس الإسناد بلفظ : « من قاتل
 * فليجنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة *
 وجه الرمحان » .
 ولقد نساها أهل الشيخ حمود ص ٤٦ - ٤٧ في

قبوله لكون ابن لهيعة مدونه ، وتغافل عنه
تضعيف الجمهور له من جهة سوء حفظه ، ومن
جهة قبوله للتلقين ، وبشيء باء حادثة ليست
من حادثة ، وليست في كتابه .

فيتمتع ها هنا من لم يضبط زهر الحديث ، ويحتمل
من ضبطه ، ولكنه تلقى من حديث غيره .
قال ابن لهيعة كما في تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٨ :
« ما صنع جيبون في كتاب فيقولون هذا من
حديثك فأحدثهم » .

ج - ما رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة
بإسناده الموكم أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا
قاتله أحدكم فليثبت الوجه فإنه الله تعالى خلقه
من دم على صورة وجهه .

ينظر كتاب الشيخ التوحيدي ج ٧ ص ٩٧ - ١٠٠
قال أبو عبد الرحمن : الصورة هنا مضافة إلى الوجه ،
والوجه مضاف إلى المضمرة ، فحكم هذا الحديث حكم
حديث السيل في الثاني .

ومدار هذه الرواية على محمد بن علقمة بن سواء

وقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨/٧
والذهبي في الكاشف ٣٦/٣ وابن حجر في تهذيب
التهذيب ٨٦/٩ وتقرئ التهذيب ١٤٩/٢ وقال:
صدوقه

قال أبو عبد الرحمن: الإفادة عنه عزيزة فيما يتعلق
بالجرح والعدالة، وحكمه من المستورين
ومن صدوقه ولا تعارضه رواية الحفاظ في
صنط النص برواية مثاله كما سيأتي بيان
ذلك في تبيان من ما ورد من تلك الروايات ليس
حكمه حكم زيادة الثقة.

٣- الملاحظة الثالثة: ليس الخلاف هاهنا في
إثبات الصورة له جده جلاله
ولما الخلاف في كونه صورة أم دم خلقت
على صورة الرصمان.

والخلاف أيضا في تفسير الحديث تفسيراً لا
يلزم منه التشبيه.

وما انتهى إليه الشيخ التوحيدي تبعاً لشيخ
الإسلام ابن تيمية استلزم أم صوم لا صولة
منهما:

أولهما : إثبات التشبيه وأنه وجه آدم
يشبه وجه الرصمان .

ولزم هذا منه المنع من تفسير الحديث مع
رد كل تفسير فسر به العلماء .

فإذا استقلت كل تلك التفسيرات لم يبق
محي معنى ممكن غير ظاهر النهر وهو التشبيه
ولا معنى لقوله قال : ثبت أن وجه آدم

على صورة وجه الرصمان ولا نقول بالتشبيه
لأنه لا يلغي التبرؤ منه التشبيه باللسان
والقلم مادام لفظ الحديث سيقضي التشبيه
حتما بمقتضى لغة العرب بعد استقار كل
تفسير يخبر به التشبيه .

وثانيهما : معاكسة مذهب أهل السنة
والجماعة ، فمن ذهبهم إثبات المعاني بمقتضى
لغة العرب وتفويض الكيفية إلى عالم الله
كما قال الإمام مالك : الاستواء معلوم
والكيف مجهول .

ثبت المعنى وفوض الكيف
وها هنا يلزم إثبات ما يقتضي التشبيه

وتفويده المعنى .

لأنه قد قال : خلق الله آدم على صورة
الرحمان ، ولم يسقط كل تفسير للربية مذهب
منه لا يعرف معنى لا خلق الله آدم على
صورة الرحمان .

فهذا هو تفويده المعنى ، وهو عكس مذهب
السلف .

وسيقول : صورة آدم على صورة الرحمان ،
وسيسقط كل تفسير يدفع التشبيه
بحيث لا يبقى عنه إلا ظاهر اللفظ الموهوم
للتشبيه قبل تأويله ، المحتمل للتشبيه
لأنه قد سقطت تفسيرات العلماء له .

وهذا هو بعينه إثبات التشبيه لإثبات
المعنى ، وهو خلاف مذهب السلف .

إن المتأمل به عوم امرار زعماء الصفات
كما جاءت لا يساعد النهج المختلف عليه
فإنها ، لأنه الخلاف كما سلفت ليس هو
عنه إثبات الصورة لله ، وإنما هو عدم صورة
الله مقارنة بصورة آدم .

فالقضية ليست بحديث ثابت معنى من صفات الخالوة
جل جلاله ، وإنما هي من غلقة صفة الخالوة
بصفة الخالوة .

★ فلا بد من تأويل يمنع من النسب على فرضه ★
تبوت الروايات م - ب .

ع - الملاحظة الرابعة : روايتا حبيب ابن ابي
ثابت وابن لريجة ليستا بإضافتا ثقتين ★
تضافان إلى السبابة الثانية ، بل هما
مغايرتان من صدوقين غير متحققين للرواية
للتدليس وسوء الحفظ والتلقين .

★ ووجه المغايرة م - الأحادية الصحيحة التي ★
لم يختلف النقاد في صحتها جاءت بالإضافة
فمعنى ذلك م - الحديث سمع من رسول الله صل
الله عليه وسلم مضمراً .

★ والرواية بالإظهار مغايرة للفظ المسموع ★
بالإظهار م - راويين لم يترجح في النظر
برأوة تحملها من التدليس والتلقين ، ولم
يقم دليل على م - الرسول صل الله عليه وسلم
كرر الحديث مرارة جديدة تشع للألفاظ الواردة

في السيف الأول والثاني ، وفي الروايات
أ - ب - ج مما يتختم معه اضطراب المتن
والنقاد على ما اتفقوا عليه وهو رواية
الإمام

وتحمل روايات الإمام إماما على الوهم ومخالفة
الحفاظ الذين رويوا بالإمام ، وإماما على
دعوى م - الراويين حبيبيا وابن الربيع توها
م - مرجع الضمير عائدة إلى الرضا بن فروياه
بالمعنى على ما توها صحة من إضافة الصورة
إلى الرضا بن

٥ - الملاحظة الخامسة : هناك نقل إجماع
نقل شيخ الإسلام و يحتاج إلى بحث وتحقيقه
وهو قوله : « هذا الحديث لم يكن بين السلف
من القرون الثلاثة نزاع في أن الضمير عائدة
إلى الله فإنه مستفيض من طرق متعددة
عن عدد من الصحابة » ص ٥٥

قال أبو عبد الرحمن : تتبع كلام شيخ الإسلام عليه
السلام أسماء الصحابة والسلف الذين نقل عنهم
الاتفاق فوجهه ص ٥٥ يقول :

در فافتاده السلف علم رواية هذا الخبر ونحوه

مثله على ابن مربي رابع وحبيب بن مربي ثابت

والأعمش والثوري ومصابهم من غير تكثير إلى

وقال ص ٧٥ : « ثبتت عنه الصحابة أنهم تكلموا » *

جمعناه كما في قول ابن عباس رضي الله عنهما : وتعد

إلى خلقه من خلقي على صورتي » .

ومثله هذا الاستدلال عليه مؤخذاته :

أولاً : كلام ابن عباس هذا لم يرفعه إلى رسول الله *

صلوات الله عليه وسلم .

والمستفاد منه به لم يخرجه .

وعلى فرض صحة فلا يقتضي أنه يكون عنه رسول الله *

صلوات الله عليه وسلم لأنه نقل الصحابة رضوان الله

عليهم عنه في هذا الكتاب مستنداً . وقد حدث عنه

أهل الكتاب عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم وغيره . *

وعلى فرضه أنه عنه رسول الله صلوات الله عليه وسلم

فليس فيه زعم عنه ابن عباس . ورسول الله صلوات الله

عليه وسلم أنه « خلقي على صورتي » لا تفسر *

بتفسيره في التشبيه كالأقول بأن صورتي

التي خلقت بيدي هي صورة أبيهم أم وم

لأنه كما نراعي إلتفات ما يحتله مـ ابن عباس
 رضي الله عنهما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 فعمه باب مـ وله يجب مـ نراعي ما دل عليه عليه
 النعم الشرعي يبين وهو قوله تعالى هل ليس
 كتمله كثير مـ
 وتأنير : يلزم فضيلة الشيخ التو جري ومن
 يرسم رايه البحث والتجريب عنه تحقيق إجماع السلف
 من القرون الثلاثة مـ وعنه المستفيدة من
 الصحابة بطرق متعددة علم مـ الصغير عائد له
 وهو الإجماع الذي حكاه شيخ الإسلام مـ نفا
 مـ ما مـ نفا فقد جئت فلم مـ جد إلا رواية ابن
 عباس رضي الله عنهما الرا جح مـ عن مـ الكتاب
 وليس فيك زعمه عن ابن عباس علم مـ ن هذا راي مـ
 وليس فيك زعمه عن ابن عباس علم مـ الجملة
 لا تُفسر .
 ومـ ما ولاية مذهب مـ الصغير عائد له ولا يجوز
 نقله عن الأعشى والتوريه وحبيبه وولاه
 ومـ بي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما مـ لأه
 المنقول روايتهم لا رايهم مـ ومنهج السلف

أَمْ يَرَوْنَ مَا بَلَّغْنَاهُمْ وَقَدْ يُبَيِّنُونَ صَحْنَهُ أَمْ
بِظُلَامَةٍ ۚ وَقَدْ يَتَرَكُونَ ذَلِكَ لغيرهم ۚ لعلماء
حيث دَوَّنَتْ مقاييس نقد الحديث ۚ وعُرفَ جملة
الحديث ۚ

ثم إن رَوَّايَتهم هذه هي صلة الخلاف في ثبوتها
ودلائلها فكيف يكون صلة النزاع دليلاً على
الاتفاق ۚ

والحق عندنا والعلم عند الله ۚ أنه لا يوجد دليل
على ۚ المقرون الثلاثة الأول صوت الأصحاب
السلف على ۚ إضافة الصورة إلى الله ۚ و ۚ
ذلك لا يفسر ۚ

بل لما وجهت دعوى ۚ الضمير عائده إلى الله ۚ
وجهت دعوى المظهر اسم الرصحاء مضافاً
إليه الصورة التي خلقه عليها ۚ دم ۚ أقول
لما وجهت هذه الدعوى وجه الخلاف في ثبوت
النص الذي ظهر اسم الجلالة ۚ وجه الخلاف
في كون الضمير عائده لله بالنسبة للأحادية ۚ
التي أضيفت فيها الصورة إلى مضمرة ۚ ووجهت
التفسيرات العديدة لتفي التبيين ۚ

وجده في الدعوى في عهد مالك ومحمد فخالف
مالك ومحمد واستأجروا أسلافه .

ومحمد واستأجروا منه مائة الفقة والدينين
ومعه الفواد في زهدهم وعبادتهم وصلاتهم
وكنهم بترانه خضبان ويحيبان وليسوا
بمعتصمين .

وهذه المسألة تردنا إلى ما في هؤلاء وقعداه
في إثبات المعنى والجره بالكيفية وتفويضها
وتنزيه الرب عن التشبيه ، فليس الخوف
من التعطيل بأول من الخوف من التشبيه .
وليس من أسماء الله الحسن من يقال : يا من
صورة أم دم علم صورته !

وكيف نقسم هذه الجملة بلا تفسير ،
ثم لا يقال بقوله تعالى : هو ليس كمثله شيء
وكيف نحقق مدلوله هو ليس كمثله شيء ونحن
نفهم كل تفسير لجملة (صورة أم دم علم صورته)
بحيث لا يبقى سوى التفسير المحتم للتشبيه .
إذ لا يجوز التهويل بدعوى إجماع السلف
مع أنه النقل لم يتثبت تنزيهاً عنه واحد من السلف

قبل نشوء الخلاف

ومنه ذهب من ذهب الإمام أحمد في عهد ٥ وبعيد ٥ عهد ٥

قلت يا سبي و ~~.....~~ و لهذا سبي و

الإمام ابن خزيمة من هجرهم على أنه من هب

القلوب دوماً باللام الحميدي وسكوت سفينا كما في

وهذه 'فعل' القرطبي عنه ما قال : (م عاد بعضهم

الرضخیر علم اللہ تعالیٰ الخ

بيد أم الشيخ التوجري أنكر ذلك بلا

مستند فقاه ص ۱۹ : « فقلت : هذا هو قول

مهد السنة والجماعة»

قال أبو عبد الرحمن : التقلد عن أهل العلم مما يتنه

فِيهِ مِنْ بَيِّنَاتٍ مِمَّا قَوْلُ الْإِسْلَامِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ

غیر ملکی و اسحاق

وهذه كتب الحسين من كتاب ابن قتيبة

كتبه ابن تيمية تحكيم التفسيرات العديدة

وتدله على أن الجمهور لا يقولون بإضافة الصورة

التي خلقه عليه آدم إلى صورة الله الملائكة

باب التفرقة في الاستدلال بها حين ذلك بالتفسير

..... ١. لما في التثنية

750

فَاِنَّمَا تَعْلَمُونَ

ماہنامہ

« خلق الله

۱ دم ۵

صورت ۹.

وهذه الية

محل خلاف

انما الخلاف

فـ! ظـر

١٠٠

صاحب الزمان

روایہ

والمنع

تفسير الحمل

151

لفظ الرحمان

عنه

245.10

.....

11

٦- الملاحظة السادسة : بناء على ما تقرر في
الأصول من وجود تفسيرات تكونه جائزة
ترجيها بمعنى أن لغة العرب لا تأباه ، ومن
وجود تفسيرات تكونه متعينة ترجيها بمعنى
أن نزل صحيحة في لغة العرب ودل الدليل على أن
المتكلم أرادها .

م قول بناء على هذا فقد حلت التفسيرات التي
رد عليها ابن تيمية فوجه ترك ثلاثة أقسام :
القسم الأول : تفسيرات لم يظهر احتمال ترجيها ،
ولم تظهر إرادتها ترجيها لا لتأويله الرابع من
تأويلات الرازي [انظر كتاب الشيخ محمود ص ٥٥
٥١ و ص ٨٠] .

فهذا القسم لا تعرض له ، لأنه لا يقول
به لا يلزمه الإیرادات التي ترد عليه .
القسم الثاني : تفسيرات صحيحة في لغة العرب
ولم يرد ما يدل على ترجيح إرادتها ، كما لم
يرد ما يدل على عدم إرادتها .
فهذه تظل محتملة ، ولا يجوز الغاء احتمالها
بلا برهان .

لهذا مُدعو طلبية العلم إلى التثبت في حقيقة
التفسيرات التي مُؤَوِّدها العلماء ورثتها
شيخ الإسلام مع من صحة الاستعمال
جائزة الاحتمال.

وَمَذَكَرْ نَمُوذَجَا لِدَلَالَةِ التَّأْوِيلِ الَّذِي احْتَمَلَهُ ابْنُ
خَرِيجَةَ وَهُوَ أَنَّ صُورَةَ الرَّحْمَانِ إِضَافَةٌ خَلَقَ
كَمَا فِي بَيْتِ اللَّهِ وَنَاقَتِ اللَّهِ وَمَرَّحَهُ اللَّهُ.

فَقَدْ نَازَعَ سَيِّحُ الْإِسْلَامِ فِي هَذِهِ احْتِمَالًا صَحِيحًا
٩٤ - ٩٨ بَعْدَ وَجْهِهِ لَا يَتَّحِدُ مِنْهُ شَيْءٌ
فَمِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ الْأَوَّلُ مِنْ وَجْهِهِ رَدَّ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ
وَهُوَ قَوْلُهُ لَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ خَلْقِهِ آدَمُ صُورَةُ مَخْلُوقَةٍ
خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَهَذَا الْإِلْتِزَامُ لَا يُلْزِمُ إِلَّا أَنْ يَكُنْ خَيْرٌ دَاخِلًا فِي
دَعْوَى الْإِحْتِمَالِ بِإِلْهَامِ الدَّعْوَى تَقْتَضِيهِ عَلَى أَمْرِ
صُورَةِ آدَمَ الَّتِي تُصَوِّرُ أَبَوْنَا آدَمَ بَرَكِ هِيَ خَلَقَ
اللَّهُ... فَمَعْنَى «خَلَقَهُ» آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَانِ
تُصَوِّرُ بِالصُّورَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ لَهَا وَخَلَقَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنْ رَدِّهِ يَقُومُ عَلَى دَعْوَى

الذي

مـ راضاً فـ الخلو فـ جاءت في الأعيان القائمة
بنفس كالتأقية والبيت

ويقوم على دعوى مـ الصفات القائمة بغيرها إذا

مـ ضيفت كانت راضاً فـ صفة لولي موصوف
فصورة الله مثله به الله وعلم الله

قال أبو عبد الرحمن: إنما تلزم الدعوى الأولى لو كان
المراد بالصورة الصفة

بينما المراد علم احتمال ابن خزيمة مفعول الله
فان صورة مـ مفعولات الله مـ لأية التصوير
فعله مـ والمصور اسم والصورة مفعوله

والله يقول: مـ في مـ صورة ما شاء ركب
فكل صورة إنسانية فهي صورة العبد لأن صفته
التي منحها إياه ربه

وهي صورة الرصانة لأن مفعوله وملكه
وعلى هذا تستقل دعوى شيخ الإسلام الثانية

أنه لا يتعين لها هذا صمد صورة الرصانة على
مـ من صفته مـ لأنه لله صوراً هي مـ خلقه
وملكه وذلك غير صورته التي هي صفته

ومـ ذلك الوجه الثالث مـ رده يقوم على دعوى

الذي

من كل شيء خلق الله؟ فلا ميزة لإضافته صورة
آدم إلى الله بهذا المعنى.

قال أبو عبد الرصمة: بل فقال ميزتان:

أولاهما: من الله خلق آدم بيده، وصورته صورة الله خلقه
ومخاها: من الله السيف يقتضي التنويه
بخلق الله في هذا الموضع.

فبالنسبة للسيف الأول يحتمل تبدل
صورة آدم بعد أن كان من الله الأرضية،
ويحتمل أن في حجم بنى الآن، فبني رسول
الله من على صورته لم يتبدل، ومنه التبدل
حده لذريته بنقوص الحجم.

ولغة العرب لا تأخذ تفسير «على صورته»
بمعنى: لم يتبدل صورته.

وبالنسبة للسيف الأول: فرمى شتم
وتفريق للوجه، والوجه من خلق الله والتمهك
بما خلقه الله لا يجوز.

كيف وقد خلق الله آدم بيده؟
كيف وقد امتن الله على بني آدم بحسن
خلقهم؟

وهكذا بقيت ردود شيخ الإسلام فليس
الوقت الآن يسمح بالتابعة لأنني لم أقصد
التأليف المستقل وإنما رسم ما
مراه منها وما يدعو العلماء إلى البحث
القسم الثالث: تفسيرات صحيحة في لغة
العرب متعينة ثم نرا مراد المتكلم براهية الترتيب
ولا يجوز العود عن الأول إلا برهان
فيه ذلك السبب الأول: يتعين في الأصل
أن يكون الضمير لأدم ولا يُعد له ذلك إلا
بإدراك برهانه ذلك: أنه مدم أو قرب مذكور
ومن السبب خبر عن المخلوق وفعله الخالصة
وليس خبراً عنه الخالصة وصفاته لأنه الجملة
عنه فله مدم وطوله وتحيته ولأنه ضمير
صورته وطوله متحد بضرورة السبب فإن
م عيه ضمير صورته إلى الرصمان لزم إعادة ضمير
طوله إلى الرصمان ولا بد منه برهانه يفرض به
من يعود إليه الضمير في الكيفية في هذا الموضع
ولا برهانه ومنه صحة عود الضمير لأدم في
المراد بعد تعيينه في السبب وهو كونه الصورة

تنسب إلى آدم دم لأخر صفت ، ومنز ما سلف
 من كون « على صورة » بمعنى : لم تقبل
 و أرجو ملاحظات هذه الأصول اللغوية عند
 مطالعة اعتراضات شيخ الإسلام ص ٦٩ وما بعدها *
 ومن ذلك السبابة الثاني : يتعين في الأصل
 أن يعود الضمير إلى وجه المصروب وإن كان آدم
 أقرب مذكور ، لأنه الخبر عن الوجه المصروب *
 وفي حديث هذا السبابة : « لا يقولن أحدكم
 لأخيه : قبح الله وجهك ووجه أمك »
 فلو خالفنا ظاهر اللغة العربية واتبعنا شيخ
 الإسلام في جعل الضمير للفظ الجلالة : لكان
 الأمر خيرا ، جهأ لورود كلمة « أمك »
 ولأن السبابة تقتضي تشبيه الله ، لأن
 السبابة علم النبي عنه شتم الوجه أمك *
 بكون آدم على صورة الله
 فإذا حُرمت كل التفسيرات تعين أنه لوجه
 الله شبر وشبير *
 ٧ - الملاحظة السابعة : أمك الله وأمك
 كل من يقرم رسالتي هذه أنني أعتقد نقوه

وورج الشيخ محمود حسب المستفيض عندي

من سيرته العطرة عنه زهده وورعه

ولام رى - وانا العبد المقصر - اننى اكثر

تورعاً من فضيلته وكنه لما فاض به ربه الى

العزيمه وردني اليه رداً جميلاً برأيه

تفطر علم عقيدتي وصمايتي لكتاب التوحيد وفه

ما متخني الله اياه من علم احب الي واهب

من المتابعه الحميا لمن اعقبهم من سلفي

الصالح ومن لا يكون شبيهاً يذكر امامهم

وعلمهم بالام نهم بشراً وحين زلح ما زاه

من وهلاهم من خلال ما خلفوه لنا من علم

نافع وناصيل نير واجتراد نزيه

ويعلم الله كثرة مستأفلي و اننى لم اقصه

التأليف في هذه المسأله و انما غرضي

المبادره الى ابيه ملا طي ودعوة اهل

العلم للتثبت وتعاونهم

ومن هذا المنطلق اطلب من اصحاب الفضيله

ومن كل طلبة علم ان لا يعميه حبنا المسترل

لشيخ الاسلام عن مغالطات وقعت عنه غير

قصد في هذه المسألة التي طيرة ، وإنما
 أراد رضى الله عنه ما يرى ويعتقد أنه
 الحق فوقه الخ لا ما يليه بلك عقل بشري
 غير معصوم ولا يتحقق له الصواب دائماً
 ومسيرها هنا إلى بعصه ما عند لي من الملائكة
 على حجل وهي كالتالي :

في ص ٧٦ قال شيخ الإسلام :
 لا فائدة المعتبر عند أهل الكتاب من الكتب لما نورة
 عنه الأنبياء كالتوراة فإنه في السفر الأول
 من : (سنخلوه بشرأ على صورتنا يشبهها)
 ويتابع بقبه كلامه إلى الوجه التاسع ص ٧٧
 وقال ص ٦٢ : وما كان من العلم الموروث عن
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولنا من نستشيره
 عليه بما عند أهل الكتاب الخ

قال أبو عبد الرحمن : لتقم صحت شيخ الإسلام
 عليه من يقيم البرهان على أنه في العلم الموروث
 عنه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : ثم الله خلقه
 بشرأ على صورة الرصم يشبهها !!
 واليهود إلى الآن يقولون عن الله : إنفسان كبير !!

م ما إذا كان في العلم الموروث عند محمد صل الله
 عليه وسلم أن الله منزّه ^{وَبَدَّ} عن التشبيه والمثيل
 والظهير فيجب رد ما في التوراة واعتبار
 ذلك من تحريفهم وتفسيرهم تعال الله عما يقولون *
 ٦٤ قال ص ٦٤ « إن الله خلق آدم على صورته
 ولم يتقدم ذكر آدم يعود الضمير إليه »
 قال أبو عبد الرحمن: كيف يكون هذا و آدم عليه
 السلام أقرب مذكور ^{والنور عنه} *
 وقال في نفسه الصفوة : وما ذكر بعضهم من أن
 النبي صل الله عليه وسلم رُمِيَ رَجُلًا يَضْرِبُ رَجُلًا
 ويقول قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك
 فقال : خلق الله آدم على صورته
 ثم على صورته هذا المصروب : فله أشبه لا أهل
 له ^{والج} *
 قال أبو عبد الرحمن : يكفي الحديث الصحيح المذکور
 في السبابة الثاني فعود الضمير للوجه الأرمي
 المنزه عن ضربه *
 ٦٤ في ص ٦٤ : « الحديث الآخر لفظه : إذا
 قال محمد ثم حكم فليجنب الوجه فإنه الله خلق آدم على

صورته ، وليس في هذا ذكر م ح د يعود الضمير
إليه .»

قال م أبو عبد الرحمن : كيف هذا وقد ذكر المخبّر
عنه وهو الوجه . وجه الجنس الأدمي *

وفي ص ٦٥ رد على ابن خزيمة في إيراد
لرواية : لا يقولن م ح د كم قبج الله وجهك
ووجهر م سبب وجهك فإله الله فله دم على
صورته .

فقرر ابن تيمية م ن ليس فيه ذكر م ح د يصلح
عود الضمير إليه . ولم يتقدم ذكر مضروب .
وإذ لم يبق إلا المقدس فلا بد من العود
للأسم الصريح وهو الله .

قال ص ٦٥ : « م ما إذا تقدم اسم صريح قريب
إلى الضمير فلا يصلح م ن يترك عوده إليه ويعود
إلى مستتر متقدم لا ذكر له في الخطاب .
وهذا مما يعلم بالضرورة فساد في اللغات .»

قال م أبو عبد الرحمن : المؤخذات منه وجوه :
م والى : م ن هناك ظاهر غير مقدس وهو «وجهر» .
وثانيه : ليس الظاهر م ن بل بإعادة الضمير إليه إذا جازم

★ ★ ★ ★ ★

غيره وإن كان مقدراً به العبرة بالمرح.
فوقلت: «إذا ما ربت زيدا وضاربك فلا
عليك إذا لم وجعت ما جنته وجهه»
* فضمير جنته يعود للوجع المقدر، ولا يعود لزيد
الظاهر، لأنه الخبر عن الوجع، والاستتراط متعلق
به.

* وقد يتعين عود الضمير لأحد الضميرين وإن لم يكن
مقرباً مذكوراً إذا كان الخبر عنه كما في قوله:
«لا تستغرب فروسية زيد ما دام مع بني
يربوع» ومضى مملوك زيد ورتت الفروسية
* عنه مواليه.

فضمير مواليه يعود للمملوك المضاف، ولا يعود إلى
زيد المضاف إليه، لأنه الخبر الثاني عنه مملوك
* زيد وليس عنه زيد.

وفي قوله تعالى: «هو وأهله» موسى الكلب وجعلناه
هدى لبني إسرائيل يترشح أنه ضمير جعلناه
* عائده للكتاب وإن كان موسى هدى، لأنه الخبر عنه
الكتاب.

يقوله شيخ الإسلام ص ٦٥: «فإن الله خلقه

★ ★ ★ ★ ★

آ دم على صورة بنيه كلهم ، فخصيهم واحد لم يتقدم
له ذكر بأمر الله فخلع آ دم على صورته في غايته
البعده .. الخ »

قال أبو
عبد الرحمن :

ليس هناك تخصيص بالنسبة لصورته ، لأنه
المراد وجه جنس آدمي .

ولم يقل آ دم إنه الضمير لأحدكم في قوله : ماذا
قاتل آ دمكم .

وإنما الضمير للوجه الجنس في قوله : فليجنب
الوجه .

وعلى فرض عوده لأحدكم فذلك عام لوجه كل
مضابط به ليد ضمير الجماعة في آ دمكم .

قال ص ٦٦ لا ذرية آ دم خلقوا على صورة
آ دم ، لم يخلع آ دم على صورهم .. الخ »

قال أبو عبد الرحمن : ها هنا موافقان :
أولهما : أنه سنيخ الإسلام استعمل ص ٦٥

ما ذكره ها هنا فقال : فإمر الله فخلع آ دم على
صورة بنيه .

ومخرصا : لاستبارة في هذا التعبير لتساوي
البشر - آ دم وبنيه - في الصورة ، وإنما لإختلاف

	☆	☆	☆	☆	☆	
	<p>في الاستبانه .</p> <p>وعلم هذا يكونه معن خلقه آدم علم صورة وجه المعزوب ثم صورتته مثل صورته .</p>					
☆	<p>بهم قرر شيخ الاسلام ثم المراد صورة الرصمان .</p> <p>ولو كان المراد صورة آدم لما كان لذكر الوجه معن اذ به بنى كيديه ورجله كرجله .</p>					☆
☆	<p>قال ابو عبد الرحمن : ها هنا مؤلفاتنا : اولهما : انه يلزمه في صمد الامر علم صورة الرصمان ما اُلزم به غيره صمد الامر علم صورة آدم . لانه لله صفات غير الوجه .</p>					☆
☆	<p>وامضاهما : ان للوجه مزيد خصوصيه في تجنيبه الضرب والشتم لانه يشرف الارضاء وفيه اشرف الجواس .</p>					☆
☆	<p>وما دامت المضاربة مدافعة فليكن بما دون الاشرف والاهم .</p> <p>وما شتم وتقبيح غير الوجه فلا يجوز بنهوه اخرى . ولا يجوز تقبيح خلقه الله .</p>					☆
☆	<p>والنما ورد النص ها هنا علم الهم الاشرف وهو الوجه لاسيما انه عرف الناس ان</p>					☆
	☆	☆	☆	☆	☆	

يسبوا الوجوه إذا أرادوا التقبير.
 رُغم شيخ الإسلام أنه السلف لا نزاع بينهم
 في عود الضمير لله ووجهه أنه الأمة اتفقت
 على تبليغ الحديث وتصديقه إلا أنه طائفة
 روت الجملة الأولى فقط وهي قوله : فإذا قاتل
 أحدكم فليجتنب الوجه ولم يذكر الثانية
 وطائفة روت الجملة الثانية وهي : فخلو الله
 آدم على صورته.
 فصار الحديث متواتراً... والخ
 انظر ص ٤٥ - ٥٥ قال أبو عبد الرصد : هذا النزاع
 خارج عن هذا الاتفاق الذي دلل عليه ابن
 تيمية ، لأنه لا نزاع في ثبوت الحديث بجملة
 بأرضها ر صاحب الصورة.
 وإنما الخلاف في تفسير صاحب الصورة بأنه الله
 كما أنه الخلاف في ثبوت الرواية التي وردت
 بإظهار الضمير وهو كلمة « الرصمان »
 وهذان الأمران غير داخليين في الاتفاق الذي
 عزاه شيخ الإسلام للفكر ، وأهل الأصول
 وأهل الكلام.

وعلى فرقة من إظهار لفظ الجلالة ثابت نقلاً

٢٠ ومختلف درایه فیهما اختلاف ثالث لم

يدخله في ارتفاعه الذي يكاه ، وهو الزخم

★ نخب خلق صورة آدم على صورة الرحمن ★

يفسر به مذهب جمهور العلماء الذين تناولوا

هذه المسألة بعد استود دعوى رقم ١٤١٠

★ آدم على صورة الرحمن فوجها تفسيرها ★

تفسيرات أخر جرحه القريب عدم مثاله

ابن قتيبة وابن خزيمة وابن خوارزم وابن عزم

وَأَبِي تَوْرٍ وَالْخَطَّابِي وَأَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِي وَأَبِي

الوفاء ابن عقيل والرازي

وَمِنْ خَيْرِ دَعْوَانَا آمَنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَسَلَامٌ

علم عباده المرسلين

کتنے

أبو عبد الرحمن بن عقيد الخالعي

عفا الله عنه

فرغ من آخر ليلة الجمعة التي تلوها

صبيحة الجمعة الموافق ١٨/١٩/١٤٤٢هـ